الانتخابات الأميركية المحلية: صراع على الحكّام والمحاكم والمقاعد الهامة

يتوجه الناخبون في مختلف أنحاء الولايات المتحدة اليوم الثلاثاء، الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني، إلى صناديق الاقتراع في الانتخابات المحلية الأميركية، والتي تشمل انتخاب المجالس التشريعية في بعض الولايات، بالإضافة إلى اختيار حكام ولايتي فيرجينيا ونيوجيرسي، وانتخاب عمدة في 26 مدينة على مستوى البلاد، في أول انتخابات تُجرى منذ تنصيب الرئيس دونالد ترامب في يناير/كانون الثاني الماضي.

وبينما بدأ الأميركيون الاقتراع المبكر عبر البريد قبل أيام، تكتسب هذه الانتخابات أهميتها باعتبارها مؤشراً على ميول الناخبين بعد مرور نحو تسعة أشهر على ولاية الرئيس الجمهوري، وقبل نحو عام من انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، التي تُجرى بعد سنتين من انتخاب الرئيس، وتشمل جميع مقاعد مجلس النواب الـ435، بالإضافة إلى ثلث مقاعد مجلس الشيوخ الـ100.

الانتخابات الأميركية المحلّية

وتبرز خلال الانتخابات الأميركية المحلية، انتخابات عمدة مدينة نيويورك التي تجذب الاهتمامَ على المستوى الوطني لاعتبارات تتعلّق بصعود نجم المرشح الديمقراطي اليساري زهران ممداني، على غير هوى

الديمقراطيين والجمهوريين. كذلك تتركّز الأنظار على منصب الحاكم في ولايتي فيرجينيا ونيوجيرسي، إضافة إلى استفتاء عام في ولاية كاليفورنيا يسمح للديمقراطيين بإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية بما قد يضمن لهم مقاعد في عدد من الولايات. أما ولاية بنسلفانيا فتشهد انتخابات المحكمة العليا على ثلاثة مقاعد من أصل سبعة، والتي يتمتّع الديمقراطيون فيها بالأغلبية.

منصب عمدة ديربورن

في نوفمبر 2021، أصبح عبد الله حمود أول مسلم عربي يفوز بمنصب عمدة مدينة ديربورن بولاية ميشيغن، والتي تعد موطناً لأكبر جالية عربية في الولايات المتحدة، ويقدّر عدد سكانها بأكثر من 110 آلاف نسمة. ولد حمود عام 1990 لأسرة من أصول لبنانية، وجمع خلال حملته الانتخابية الحالية ما يقارب 446 ألف دولار أميركي من التبرعات. اليوم، وبعد أربع سنوات، يتنافس حمود في الانتخابات الأميركية المحلية، مع أميركي عربي آخر هو المرشح المستقل ناجي المذحجي، والذي ولد في مدينة ديربورن لأسرة من أصولٍ يمنية، ويبلغ من العمر 50 عاماً ويعمل مهندساً في إدارة المشروعات. يخوض المذحجي أول سباق انتخابي له، وجمع في حملته الانتخابية نحو 103 آلاف دولار، نصفها تقريباً من ماله الخاص.

انتخابات فيرجينيا

تعدّ ولايتا فيرجينيا ونيوجيرسي، الوحيدتان اللتان تجريان انتخابات حاكم الولاية في العام الذي يلي الانتخابات الرئاسية، بمثابة حكمٍ مبكرٍ على أجندة الرئيس، ومؤشرٍ رئيسٍ لقياس مزاج الناخبين قبل انتخابات التجديد النصفي لمجلسي النواب والشيوخ العام المقبل. وفي فترة الرئيس السابق جو بايدن خسر الديمقراطيون انتخابات ولاية فيرجينيا، قبل خسارتهم انتخابات مجلس النواب في العام التالي.

وستسفر الانتخابات في فيرجينيا عن وصول أول امرأة إلى منصب حاكم الولاية في تاريخها، إذ تتنافس على المنصب المرشحتان: نائبة حاكم ولاية فيرجينيا الجمهورية وأول امرأة سوداء تترشّح للمنصب وينسوم إيرل سيرز، والنائبة الديمقراطية السابقة أبيغل سبانبرغر، وذلك لتولّي المنصب خلفاً للحاكم الجمهوري غلين يونغكين الذي انتهت ولايته. وقبل أقل من أسبوع من الانتخابات الأميركية المحلية، أظهرت استطلاعات الرأي التي تابعتها "المطلع"، أن المرشحة الديمقراطية تتقدّم على منافستها بسبع نقاط. وجذب اشتعال الصراع وأهمية استعادة المناصب العليا بالولاية لدى الديمقراطيين انتباه الرئيس الأسبق باراك أوباما الذي توجه يوم السبت إلى الولاية ليقود تجمعاً سياساً للمرشحين الديمقراطيين.

وبالنسبة للسباق على منصب نائب حاكم فيرجينيا، فقد فازت عضو مجلس الشيوخ بالولاية، غزالة هاشمي،

المسلمة من أصول هندية، بترشيح الحزب الديمقراطي في الانتخابات التمهيدية، متفوقةً على خمسة مرشحين رجال. وفي حال فوزها على منافسها الجمهوري جون ريد؛ مقدم البرامج الإذاعية، ستكون أول مسؤول منتخب من أصول جنوب آسيوية وأول مسؤول مسلم على مستوى الولاية. أما منافسها الجمهوري فعمل سابقاً في مكتب السيناتور الأميركي السابق جورج ألين، وتعرّض سابقاً لانتقادات لاذعة في إبريل/ نيسان الماضي بسبب منشورات جنسية صريحة على مواقع التواصل الاجتماعي، ما دفع حاكمَ الولاية إلى دعوته للانسحاب من السباق آنذاك. ووفقاً لاستطلاع جامعة كريستوفر نيوبورت، في الفترة من 21 إلى 23 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تقدّمت هاشمي على المرشح الجمهوري بنسبة 47% مقابل 45%، بينما قال 7% إنهم لم يحسموا أمرهم بعد، وقال 1% إنهم سيصوّتون لشخص آخر.

أما السباق على منصب المدعي العام في الولاية، فيتنافس عليه الديمقراطي جاي جونز والمدّعي العام الجمهوري الحالي جيسون مياريس. ولهذا السباق أهمية كبيرة، لما يمثله منصب المدعي العام في الولايات، والذي أصبح بالنسبة للديمقراطيين خطّ الدفاع الأول والأخير ضد سياسات ترامب.

وفي فيرجينيا يمثل المدعي العام الولايةَ في جميع المسائل القانونية والدعاوى المدنية، بما في ذلك إنفاذ قانون الانتخابات الأميركية والطعن فيه.

وتزايدت الانتقادات أخيراً للمرشح الديمقراطي، بعدما كشفت مجلة ناشونال ريفيو الأميركية أنه أرسل رسائل نصية إلى زميل سابق له يتمنّى فيها الموت لتود جيلبرت؛ رئيس مجلس النواب الجمهوري آنذاك وعائلته، كما قارنه بأدولف هتلر وآخرين. واستغل الجمهوريون فضيحة الرسائل، معتبرين أنها مثال على تغاضي الديمقراطيين عن العنف السياسي. ووفقاً لآخر استطلاعات الرأي، تعادل المرشحان بنسبة 46% و45% على التوالي، بينما لم يحسم 8% أمرهم، و1% سيصوتون لشخص آخر.

سباق حاكم ولاية نيوجيرسي

منذ عام 1989 تنتخب ولاية نيوجيرسي حاكماً معارضاً لحزب الرئيس الذي يشغل المنصب، غير أنه في عام 2021، كسر الحاكم الديمقراطي فيل ميرفي هذا المسار، وفاز في ظل ولاية بايدن. اليوم يسعى الجمهوريون إلى خطف المنصب، معتمدين على ميول الناخبين اللاتينيين في الانتخابات الرئاسية السابقة لصالح ترامب. وسيصوّت الناخبون في ولاية نيوجيرسي لاختيار الحاكم الجديد، بين كل من رجل الأعمال الجمهوري جاك تشياتاريلي والنائب الديمقراطي ميكي شيريل، لخلافة مورفي. ويسعى المرشّح الجمهوري إلى الحصول على أصوات الناخبين من أصول لاتينية الذين يمثلون كتلةً حاسمةً في سباق الولاية والتي

تضمّ أكثر من مليوني ناخب لاتيني، بينما يسعى الديمقراطيون إلى استغلال إجراءات إدارة ترامب على مدار الأشهر الماضية وتأثيرها على المواطنين.

في نيوجيرسي أيضاً، يترشّح لمنصب عمدة مدينة جيرسي مصعب علي، كواحد من بين سبعة مرشحين في أكبر مدن الولاية، والذي قدم على أنه "زهران ممداني المدينة"، فهو مسلم تقدّمي صغير السن يبلغ من العمر 28 عاماً، ويترشح ضد حاكم سابق مدان وهو جيم ماكغريفي، ويستخدم الدعاية عبر "تيك توك" و"إنستغرام" كأداة فعالة في حملته الانتخابية.

ولد مصعب علي في باكستان وانتقل إلى مدينة جيرسي في الثالثة من عمره، ثم تخرّج من كلية الحقوق بجامعة هارفارد، وانتخب عضواً بمجلس التعليم في المدينة عندما كان في الـ20 من عمره ورئيساً للمجلس بعد ثلاث سنوات. وتشمل برامج علي الانتخابية الدعوة لمساكن بأسعار معقولة ونظام للحافلات السريعة والمجانية، كما أنه يرفض تلقّي أموالٍ من مقاولي المدينة وجماعات الضغط، ويسعى إلى وضع خططٍ لمواجهة الممارسات السياسية المعتمدة على الفساد. أما أقرب منافسيه؛ الحاكم السابق جيم ماكغريفي، فيعود إلى السياسة بعد أن أمضى سنوات في إدارة مؤسسة إعادة الإدماج لمساعدة السجناء السابقين على تغيير حياتهم، إلى جانب جيمس سولومون عضو مجلس المدينة لدورتين، الذي يؤكد استقلاليته عن جماعات الضغط والمال السياسي.

إعادة ترسيم الدوائر في كاليفورنيا

تشهد ولاية كاليفورنيا استفتاء على إعادة ترسيم خطوط الدوائر الانتخابية، في إجراء سيكون له تأثير كبير على معركة الفوز بأغلبية مجلس النواب الأميركي العام المقبل، بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري. بدأ الجمهوريون تعديل الدوائر للحصول على مقاعد إضافية في أماكن مثل ولاية تكساس (خمسة مقاعد، إذ تحتسب نسبة مقاعد كل ولاية بحسب عدد سكانها بموجب تعداد سكاني يجرى كل 10 سنوات عادة) بناء على توجيه من ترامب. وسبق أن أعلن الديمقراطيون أنهم سيردّون بالمثل، لكن سيجرون استفتاء في بعض الولايات لاستطلاع رأي السكان حول هذا الأمر.

سيقرر الناخبون في كاليفورنيا (ولاية ذات ميول ديمقراطية وتنتخب أغلبية ديمقراطية دائماً) ما إذا كانوا سيوافقون على اقتراح من شأنه وقف عمل اللجنة المستقلة لإعادة ترسيم الدوائر مؤقتاً، وإعادة رسم خرائط انتخابات الكونغرس إلى الهيئة التشريعية للولاية التي يسيطر عليها الديمقراطيون. وقد تخلق هذه الانتخابات خمس دوائر إضافية من شأنها أن تضيف مقاعد انتخابية للديمقراطيين.

المحكمة العليا في بنسلفانيا

تحظى انتخابات المحكمة العليا في بنسلفانيا بأهمية كبيرة خلال الانتخابات الأميركية المحلية، إذ تعد ولاية متأرجحة. ويمكن للمحكمة أن تقرر مصير قوانين الانتخابات الأميركية وإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية، ما يجعل لها تأثيراً كبيراً على انتخابات التجديد النصفي 2026 وانتخابات الرئاسة 2028. يسيطر الديمقراطيون على المحكمة بأغلبية خمسة مقاعد مقابل مقعدين للجمهوريين، وتجرى الانتخابات على ثلاثة مقاعد يشغلها الديمقراطيون، إذ إنّ المحاكم العليا في الولايات محددة بمدد زمنية، بخلاف المحكمة العليا للبلاد التي يستمر قضاتها في منصبهم طوال حياتهم.